وانتهت باسقاط الحكومة العسكرية وتكليف رشيد كرامي تأليف وزارة جديدة . فأخذت تصعد في الموقف السياسي ، وتطرح شروطا تعجيزية امام مهمة كرامي **في محاولة للابقاء على الحكومة العسكرية** بعد تأمين الشرعية السياسية والشعبية **الضرورية لها** . وقد ساعد هذا التوجه آنذاك على ازدياد احتمالات تمرير المخطط الاميركي من خلال انقلاب عسكري يضع البلاد على شفير الهاوية . وقد ازداد هذا الاحتمال قوة بعد تدخل الجيش في السياسة اللبنانية كطرف (تشكيل حكومة من الاركان) اي كمؤسسة تفقد آخر بقايا هيبتها ، وانتعاش وضع القيادات المرتبطة داخلها والتي لعبت سابقا دورا بارزا في دعم وتطوير الميليشيات الانعزالية وفقا لاستراتيجية الارتكاز المزدوج : جيش + ميليشيات . كما راحت القوى المضادة تكثف من هجومها على الثورة الفلسطينية متهمة اياها بالتدخل المستمر بالشؤون اللبنانية وبالتحول الى فريق سياسي لبناني ، مما حدا بقيادة الثورة الى القيام بسلسلة جديدة من اللقاءات السياسية مع مختلف القوى اللبنانية ، كان ابرزها لقاء الاخ القائد العام بالرئيس شمعون بتاريخ ٦/١٥ ومن ثم اجتماعه مع الرئيس فرنجية يوم ٧٥/٦/٢٣ ، والذي وجه على اثره رسالة هامة الى اللبنانيين ، تضمنت النقاط البارزة التالية : ــ

ــ ان المقاومة الفلسطينية في لبنان ليست فئة سياسية تنتمي الى هذه الجهة او تلك ، ولا طرفا في الحلبة الداخلية اللبنانية ، ولا طائفة ولا رديف لطائفة .

ــ ان التعايش بين الطوائف هو ما تسعى الثورة الى تحقيقه في فلسطين الغد ، وان الثورة الفلسطينية تحمل السلاح فقط من اجل التحرير ومن اجل الدفاع عن الوجود « فهذان صنوان لا ينفصمان ، فلا تحرير بلا ثورة ، ولا ثورة بلا ثوار » .

ــ اعتبار ان لب الموضوع للحفاظ على معادلة الاخوة اللبنانية ــ الفلسطينية تكمن في احترام الثورة الفلسطينية للسيادة اللبنانية احتراما لا تحفظ فيه ولا ابهام وفي اقرار لبنان بحق الثورة فيالتواجد على ارضه ضمن الالتزام نصا وروحا بالاتفاقات المعقودة.

ومع صدور رسالة الاخ ابو عمار ، ولما لاقته من تجاوب ايجابي عند معظم القوى السياسية اللبنانية ، وخاصة اثرها العميق داخل الاوساط المسيحية ودورها في الحد من التعبئة الطائفية المعادية للثورة الفلسطينية ، اخذت الكتائب توسع من الاشتباكات المسلحة بين عين الرمانة والشياح من اجل تطويق النتائج الايجابية المتولدة عن رسالة الاخ القائد العام ، وتهديد مساعي التهدئة في محاولة اخرى لفرض شروطها السياسية . ونجحت الكتائب في مد الاشتباكات الى مواقع اخرى ، شملت معظم انحاء بيروت كما نجحت في انتزاع موقف ماروني متضامن معها في طلب صيغة حكومة الاتحاد الوطني خلال الاجتماع الذي عقد بدار الرهبانية المارونية اللبنانية . الا ان تماسك الموقف الوطني والاسلامي والتحرك العربي الذي تجلى ثانية في تجديد مهمة الوزير عبد الحليم خدام ، كلها عناصر ساهمت في دحر الهجوم الكتائبي وسمحت لرشيد كرامي بتشكيل الحكومة السداسية والاعلان عنها يوم ٦/٣٠ .

واهم ما تميزت به هذه المرحلة هو :

ــ **احباط كافة محاولات انعاش الحكومة العسكرية** ، سيما ان الكتائب حاولت استثمار اتساع الخلافات الفلسطينية ــ المصرية ، اثر لقاء سالسبورغ وما واكب ذلك ايضا من اشتداد الصراع الليبي المصري ، لتضاعف من تصلبها ازاء الوساطة السورية ومساعي كرامي لتشكيل الحكومة مستفيدة من رسالة السادات الى الجميل ومن ان الدوائر الرسمية والاعلامية المصرية اخذت تحمل ليبيا قسطا كبيرا من**مسؤولية** الاحداث اللبنانية .